المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 169 المسلسل : 513

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

أهلاً وسهلاً بملك الإنسانية بمنطقة القصيم

المحامي الدكتور صالح بن عبدالرحمن الشريدة(*)

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	15-06-2006	العـــدد :	12313
الصفحـات :	169	المسلسل :	513

تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز امتداداً لعادة كريمة كان يقوم بها القائد المؤسس صقر الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - إلى منطقة القصيم، حيث كان - رحمه الله - يحل ضيفاً عزيزاً في بيوت أهل بريدة ولا سيما بيت العم محمد الشريدة الذي جاهد مع الملك عبدالعزيز حتى استشهد في موقعة جراب؛ ولهذا نرى التاريخ يعيد نفسه وتتكرر هذه الزيارات الطيبة التي تحمل الخير والرفاهية والحب والوفاء للمواطنين. والمتابع تاريخياً خلال الأشهر الماضية التي قضاها خادم الحرمين الشريفين في الحكم يرى ويدرك الولاء الصادق والحب العظيم والمواقف الخالدة التي تأصلت بين القائد وأمته.

لقد حرص خادم الحرمين الشريفين في أول خطاب له بعد توليه الحكم على إرساء العدل وخدمة المواطنين كافة حيث نص في أول خطاب له بعد توليه العرش (وإنني إذ أتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز لأشعر أن الحمل ثقيل وأن الأمانة عظيمة فأستمد العون من الله عز وجل وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنحني القوة على مواصلة السير في النهج الذي سنه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه وتبعه من بعده أبناؤه الكرام رحمهم الله، وأعاهد الله ثم أعاهدكم أن اتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً، وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة وألا تبخلوا علي بالنصح والدعاء). إن المتابع للسيرة العطرة لخادم الحرمين الشريفين أثناء ولايته للعهد قبل توليه الحكم يدرك ويتابع ثلاثة أحداث سامية تؤصل التاريخ المشرف والسياسة العادلة والمواقف الخالدة التي انتهجها ملك الإنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهي:

أولاً: المجلس المفتوح:

إن جلوس الملك لاستقبال المواطنين يومي الثلاثاء والأربعاء من كل اسبوع يستمع إلى اصحاب الحاجات ويقضي حوائجهم نمط متميز من الممارسات الديمقراطية طبقها خادم الحرمين الشريفين موجهاً على التقريب بين المسؤولين والمواطنين وحقاً ومفخرة لمواطني المملكة العربية السعودية أن تفتخر بهذا النمط الفريد المتميز وبهذه القناة التي تصل ولي الأمر برعيته التي لا تدانيها أية قناة حتى ما يفخر به الغرب في مجالسهم النيابية وسياستهم الديمقراطية التي لا تخلو من قصور وتقصير في كثير من التطبيقات.

ثانياً: زيارة مساكن الفقراء والمعوزين:

لقد قام خادم الحرمين الشريفين قبل توليه الحكم بمبادرة سامية كريمة وهي الوقوف على مساكن الفقراء وزيارتهم وتفقدهم والسماع منهم والوقوف بعين الناظر الثاقب المسؤول.. وبناء على هذه الزيارة صدرت التوجيهات الكريمة بإيجاد مساكن للفقراء في كل مدينة وقرية وهجرة.. جعل الله ذلك في ميزان حسناته ومتعه الله بموفور الصحة والعافية.

ثالثاً: رعاية الأطفال السياميين:

مما يؤكد إنسانية خادم الحرمين الشريفين تبنيه ورعايته الكريمة للتوائم السيامية وعلاجها على نفقته الخاصة منذ مطلع عام ١٩٩٨م، حيث احتضن حفظه الله التوأم السعودي والسوداني والماليزي والمصري والفلبيني والبولندي؛ ما عاد نفعها على هذه البلاد قيادة وشعباً. وتؤكد إنسانية الشعب السعودي عبر إنسانية الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي وضع البلاد في مكانة إنسانية عالمية واستحق بالفعل أن يلقب بـ(ملك الإنسانية).

إن هذه المواقف تكشف جوانب كثيرة في أسلوب خادم الحرمين الشريفين الذي يسير عليه تجاه شعبه أولاً ثم الأمة الإسلامية والعربية حيث يحرص - حفظه الله - على مشاركة المواطنين في حياتهم وأفراحهم وهمومهم فتراه يدخل الأسواق ويلتقي المواطنين ويلاطفهم ويستمع إليهم دون أي بروتوكولات أو حواجز، وكذلك حرصه الدائم على تدشين المشاريع التي تهم المواطنين فيضع حجر الأساس ويفتتح العديد من مشاريع الخير والعطاء في عدد من مناطق المملكة العربية السعودية. ولو نظرنا إلى الصعيد الداخلي نجد القرارات المهمة التي

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 169 المسلسل : 513

صدرت بعد توليه الحكم والتي أثلجت صدر المواطن وألهجت ألسنتهم بالدعاء والثناء للقائد الباني، وقد حملت كثيراً من المعاني والمضامين الإنسانية النبيلة والتأكيد الدائم على سياسة هذه الدولة في خدمة الوطن والمواطن، فما إعلان الملك عبدالله العفو عن الليبيين الموقوفين المتورطين في مؤامرة النيل من استقرار الدولة وأمنها إلا خطوة عظيمة نحو لم الشمل ورأب الصدع وجمع كلمة الأمة العربية، وكذلك أمره الكريم بالعفو وإطلاق سراح السجناء المحكومين شرعاً وهم الحامد وزملاؤه فهذه البادرة الكريمة تنم عن إيمان عميق وإحساس كبير بالمسؤولية وبأهمية المواطن، وأن الدولة تسهر ليلاً ونهاراً على أمنه وعيشه، وكذلك أمره الكريم باستكمال مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف، وهذا تأكيد كبير على مسؤولية المملكة العربية السعودية تجاه الحرمين الشريفين، وكذلك أمره حفظه الله بزيادة رواتب جميع الموظفين والمتقاعدين من مدنيين وعسكريين وكذلك أمره الكريم بزيادة مخصصات الضمان الاجتماعي ورفع الحد الأعلى للأسرة الواحدة وكذلك أمره الكريم برفع رأس مال صندوق التنمية العقارية وتخصيص مبلغ ثمانية آلاف مليون للإسكان الشعبي وكذلك رفع رأس مال بنك التسليف لدعم ذوي الدخل المحدود من المواطنين وكذلك زيادة رأس مال صندوق التنمية الصناعية لدعم القطاع الصناعي وايجاد المزيد من الاستثمارات الصناعية من داخل المملكة وخارجها وكذلك تخفيض قيمة الوقود سواء البنزين أو الديزل؛ ما يسهل على كاهل المواطن ويحسن وضعه المعيشي وكذلك انشاء سبع جامعات على مستوى المملكة لتساهم في تنمية الفكر والعلم وإنشاء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ودراسة إنشاء خمس مدن اقتصادية على غرار هذه المدينة؛ ما يساهم في جذب رؤوس الأموال الأجنبية ويخفف من الاعتماد على البترول. أما على الصعيد الخارجي فلا ننسى زيارته للولايات المتحدة قبل توليه الحكم واجتماعه مع الرئيس الأمريكي والأثر الكبير الذي ترتب على هذه الزيارة حيث أعطت انطباعاً طيباً عن المملكة العربية السعودية. وأما بعد توليه الحكم فقد قام حفظه الله بزيارات لكل من الصين والهند وباكستان؛ لذا نرى أن مليكنا خطا خطوات موفقة لها الأثر العظيم في مسيرة المملكة وصعودها على المستوى العالمي، فقد بذل الكثير على المستوى المحلي والخليجي والعربي والإسلامي، بل العالم كله – حفظه الله – وأبقاه ذخراً للوطن والمواطن.

أهلاً وسهلاً بقائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بمنطقة القصيم قلب المملكة، كما سماها ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله، وأن أبناء المنطقة في مدينة بريدة قاعدة القصيم وفي محافظات المنطقة عنيزة والرس والبكيرية والمذنب والبدائع وجميع قرى وهجر المنطقة يبتهجون فرحاً بمقدمكم الميمون.. حللتم أهلاً ووطئتم سهلاً.. وإنني كأحد أبناء هذه المنطقة الغالية في نفوسكم أرى أن هناك بعض الأمور التي لا بد من الإشارة إليها وتشكل هاجساً كبيراً لدى المواطنين، وهي:

أولا: في مدينة بريدة وفي محافظات المنطقة كعنيزة والرس يوجد أحياء قديمة سكانها فقراء ومعوزون وأصحاب حاجات، وهؤلاء بأمسّ الحاجة إلى أن تشملهم توجيهاتكم الكريمة بالإسكان الشعبي حيث إن مساكنهم قديمة.

ثانياً: مصفاة القصيم التي تقع شمال شرق بريدة.. هذه المصفاة بدأ العمل بها قبل عقدين من الزمن والتحق بها ما يزيد على ألفي شاب حتى أن بعضهم قد ترك وظيفته طمعاً في تحسين وضعه الوظيفي والمعيشي، وبعد مدة لا تزيد عن سنة تم إلغاء عقد الشركة المنفذة وتم تسريح هؤلاء الشباب بعد أن خسرت الدولة مبلغاً يزيد على مليار في البنية الأساسية حيث إن هذه المصفاة ذات جدوى اقتصادية كبيرة وستقوم بتشغيل ما يزيد على خمسة آلاف شاب، بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تعود على المنطقة من جراء تشغيلها؛ لذا أرجو وآمل من جلالتكم أن يشملها توجيهاتكم الكريمة بإعادة النظر بتشغيلها سواء من القطاع العام أو القطاع الخاص؛ فهي رافد مهم للتنمية الاقتصادية.

حفظكم الله ذخراً وسنداً لكل مواطن، وأمدّ الله في عمركم، والله يحفظكم ويرعاكم.

(*) عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان